فى العقيدة

(١) نفرٌ من قدر الله إلى قدر الله :

روى الشيخان فى صحيحيهما ومالك فى الموطأ وهذا لفظه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ[٢١] لقيه أمراء الأجناد ؛ أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لى المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم ، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلفوا ، فقال : بعضهم : خرجت لأمر ولانرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولانرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال عمر : ارتفعوا عنى ، ثم قال : ادع لى الأنصار ، فدعوتهم ، فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم . فقال : ارتفعوا عنى ، ثم قال : ادع لى من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولاتقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر فى الناس : إنى مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ .

فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفرٌ من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان[٢٢] إحداهما مخصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت المخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟!!

---

(٢١) سرغ : موقع قرب الشام .

(٢٢) مثنى عدوة : وهى الحافة

فجاء عبد الرحمن بن عوف – وكان غائباً فى بعض حاجته – فقال : إن عندى من هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول . «**إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه**» ، فقال عمر : الحمد لله ، ثم انصرف ..

(٢)أين النار ؟

روى ابن المنذر وابن جرير عن طارق بن شهاب قال : جاء يهودى إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : أرأيت قوله تعالى : ﴿**وجنة عرضها السموات والأرض**﴾[٢٣] فأين النار ؟

فقال عمر لأصحاب محمد ﷺ : أجيبوه ، فلم يكن عندهم فيها شيء . فقال عمر : أرأيت النهار إذا جاء الليل يملأ الأرض ، فأين الآخر ؟ ، قال : حيث شاء الله .. فقال لعمر : والنار حيث شاء الله .. فقال اليهودى : والذى نفسى بيده يا أمير المؤمنين إنها لفى كتاب الله المنزل كما قلت[٢٤] .

(٣)علمنى الدين :

روى البيهقى فى شعب الإيمان والأصبهانى فى الحجة عن الحسن قال : جاء أعرابى إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : ياعمر ، علمنى الدين ..

فقال عمر : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان ، وعليك بالعلانية ، وإياك والسر ، وإياك وكل شيء يستحى منه ، فإنك إن لقيت الله فقل : أمرنى بهذا عمر ..

(٢٣) آل عمران آية (١٣٣)

(٢٤) حياة الصحابة جـ ٣ ص ٢٦/٢٥

وروى ابن عساكر عن الحسن قال : أتى عمر رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى رجل من أهل البادية وإن لى أشغالاً ، فأوصنى بأمر يكون لى ثقة وأبلغ به :

فقال عمر : اعقل وأرنى يدك .. فأعطاه يده .. فقال : تعبد الله ولاتشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة المفروضة ، وتحج وتعتمر ، وتطيع ، وعليك بالعلانية ، وإياك والسر ، وعليك بكل شيء إذا ذكر ونشر لم تستح منه ولم يفضحك ، وإياك وكل شيء إذا ذكر ونشر استحييت منه وفضحك .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أعمل بهن فإذا لقيت ربى أقول : أخبرنى بهن عمر بن الخطاب ؟
فقال : خذهن ، فإذا لقيت ربك فقل له مابدالك[٢٥] ..

(٤) ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب﴾ :

روى عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قرأت الليلة آية أسهرتنى : ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب﴾[٢٦] .. ماعنى ؟ فقال بعض القوم : الله أعلم ، فقال : إنى أعلم أن الله أعلم ، ولكن إنما سألت إن كان عند أحدكم علم وسمع فيها أن يخبر بما سمع ، فسكتوا ... فرآنى وأنا أهمس ، فقال : قل يا ابن أخى ولاتحقر نفسك ، قلت : عنى بها العمل ، قال : وماعنى بها العمل ؟ قلت : شيء ألقى فى روعى فقلته .. فتركنى وأقبل وهو يفسرها : صدقت يا ابن أخى ، عنى بها العمل ، ابن آدم أفقر مايكون إلى جنة إذا كبر سنه

(٢٥) حياة الصحابة جـ ٣ ص ١٨٢
(٢٦) البقرة آية ٢٦٦

وكثرت عياله ، وابن آدم أفقر مايكون إلى عمله يوم القيامة ، صدقت يا ابن أخى .

رواه أيضاً ابن المبارك وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم مختصراً بمعناه وصححه على شرط الشيخين[٢٧] .

(٥)النهى عن البحث فى متشابه القرآن :

أخرج الدارمى وابن عبد الحكم وابن عساكر عن مولى ابن عمر أن صبيغاً العراقى جعل يسأل عن أشياء عن القرآن فى أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما آتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال : أين الرجل ؟ فقال : فى الرحل ، فقال عمر : أبصر أن يكون ذهب فتصيبك منى العقوبة الموجعة ، فأتاه ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه ، فأرسل عمر إلىَّ يطلب الجريد ، فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة[٢٨] ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد ليعود به فقال صبيغ : ياأمير المؤمنين إن كنت تريد قتلى ، فاقتلنى قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد تداوينى فقد والله برأت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى أن لايجالسه أحد من المسلمين .. فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته .. فكتب عمر أن ائذن للناس فى مجالسته ..

وعند الدارمى أيضاً وغيره عن سليمان بن يسار أن رجلاً من بنى تميم يقال له : صبيغ بن عسل ، قدم المدينة وكان عنده كتب ، فكان يسأل الناس عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه ، فبعث إليه وقد أعد له عراجين[٢٩] النخل ، فلما دخل عليه قال : من أنت ؟ قال : أنا

(٢٧) حياة الصحابة جـ ٣ ص ٥٤

(٢٨) أى بها قرحة .

(٢٩) العرجون : أصل جريد النخل المعوج إذا يبس .

عبد الله صبيغ ، فقال عمر : وأنا عبد الله عمر ، وأومأ إليه يسيل يضربه بتلك العراجين ، فمازال يضربه حتى شجه وجعل الدم يسيل على وجهه ، فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ... والله لقد ذهب عنى الذى أجد فى رأسى ..

وفى رواية : وكتب إلينا عمر : لاتجالسوه ، قال : فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا[٣٠] ..

وأخرج الدارقطنى فى الأفراد عن سعيد بن المسيب قال : جاء صبيغ التميمى إلى عمر رضى الله عنه ، فسأله عن الذاريات - الحديث ..

وأخرج الحاكم فى المستدرك وابن مردويه عن أنس قال : قرأ عمر : ﴿**وفاكهة وأباً**﴾ فقال : **هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأب؟ ثم قال :** مه !! .. نهينا عن التكلف .. وفى لفظ : إن هذا لهو التكلف يا بن أم عمر ، فما عليك ألا تدرى ما الأبّ ، اتبعوا مابُيِّن لكم من هذا الكتاب واعملوا به ، ومالم تعرفوه فكِلُوه إلى عالمه .

- قال ابن الجوزى فى كتابه (تاريخ عمر) : ظاهر هذا الحديث يعطى الإعراض عن تفسير القرآن ، وليس المراد به ذلك ، قال : أبو بكر بن مقسم : ماعرف عمر عين الأب من النبت لأنه ليس من لغته وليس بالناس إلى البحث عنه حاجة ، فجعل من ذلك مثلاً يعمل عليه تخوفاً مما نظرت فيه الخوارج وأهل البديع أ هـ .

(٦) عمر ونيل مصر :

أخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وأبو الشيخ وابن عساكر عن قيس بن حجاج عمن حدثه قال : لما فتح عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر ، أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا

(٣٠) حياة الصحابة جـ ٣ ص ٢٣٣/٢٣٤ نقلاً عن كنز العمال .

له : أيها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنة لايجرى إلا بها ، فقال : وماذاك ؟ قالوا : إنه إذا كان لثنتى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر من أبويها ، فأرضينا أبويها وجعلنا عليها شيئاً من الحلى والثياب أفضل مايكون ، ثم ألقيناها فى هذا النيل .. فقال لهم عمرو : إن هذا لايكون فى الإسلام ، فإن الإسلام يهدم ماقبله .. فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى لايجرى قليلاً ولاكثيراً ، حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب إلى عمر رضى الله عنه بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ماقبله ، وقد بعثت إليك ببطاقة فألقها فى داخل النيل إذا أتاك كتابى ، .. فلما قدم الكتاب على عمرو ، فتح البطاقة ، فإذا فيها :

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر .. أما بعد .. فإن كنت تجرى من قِبَلك فلا تجرِ ، وإن كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك » .

فألقى عمرو البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء وللخروج منها لأنهم لايقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً ، وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر[٣١] .

(٧) من يهده الله فلا مضل له :

خطب عمر رضى الله عنه بالجابية[٣٢] ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، فقال له قس بين يديه : كلمة بالفارسية ، فقال عمر لمترجم يترجم له : مايقول ؟ قال : يزعم أن الله لايضل أحداً ..

(٣١) حياة الصحابة جـ ٣ ص ٦١٠ .

(٣٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق .

فقال عمر : كذبت ياعدو الله، بل الله خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار إن شاء الله، ولولا ولث[٣٣] عقد لضربت عنقك .

ثم قال : إن الله لما خلق آدم نثر ذريته، فكتب أهل الجنة وماهم عاملون، وأهل النار وماهم عاملون، ثم قال : هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه، فتفرق الناس ويختلفون فى القدر[٣٤] ..

(٨)وافقت ربى فى ثلاث :

روى أنس عن عمر رضى الله عنه قال : وافقت ربى فى ثلاث :

- قلت : يارسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت : ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾ .

- وقلت : يارسول الله، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب .

- واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه فى الغيرة، فقلت لهن : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن .. قال : فنزلت .

وفى رواية : قال : وبلغنى عن أمهات المؤمنين شىء، فاستقريتهن أقول لهن : لتكفن عن رسول الله أو ليبدلنه الله بكن أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات، حتى أتيت على إحدى أمهات المؤمنين، فقالت : ياعمر، أما فى رسول الله ﷺ مايعظ نساءه . حتى تعظهن ؟!

قال : فكففت، فأنزل الله عز وجل : ﴿**عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات**[٣٥]﴾ .. رواه

---

(٣٣) الولث : العهد المحكم والمؤكد ، كذا فسره الأصمعى .

(٣٤) أخرجه أبو داود فى كتاب القدرية وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ - كذا فى منتخب كنز العمال .

(٣٥) التحريم آية ٥ .

البخارى من حديث أنس ومسلم من حديث ابن عمر، ورواه أحمد فى مسنده وهذا لفظه .

(٩) حكم من سبّ الله ورسوله :

عن مجاهد قال : أتى عمر بن الخطاب برجل سبّ النبى ﷺ فقتله، ثم قال عمر : من سبّ الله ورسوله أو سبّ أحداً من الأنبياء فاقتلوه .. ثم قال مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما : أيما مسلم سبّ الله ورسوله، أو سبّ أحداً من الأنبياء فقد كذب برسول الله ﷺ، وهى ردة يستتاب، فإن رجع وإلا قتل، وأيما معاهد عاند فسب الله أو سب أحداً من الأنبياء أو جهر به، فقد نقض العهد فاقتلوه .

– قال ابن القيم فى كتابه (زاد المعاد)[٣٦] : وأما تركه ﷺ قتل من قدح فى عدله بقوله : (اعدل فإنك لم تعدل)[٣٧]، وفى حكمه بقوله : (أن كان ابن عمتك)[٣٨]، وفى قصده بقوله : (إن هذه قسمة ماأريد بها وجه الله)[٣٩]، أو فى حكومته بقوله : (يقولون إنك تنهى عن الغى وتستحلى به)[٤٠] وغير ذلك، فذلك أن الحق له، فله أن يستوفيه وله أن يتركه، وليس لأمته ترك استيفاء حقه ﷺ .. وأيضاً فإن هذا كان فى أول الأمر حيث كان ﷺ مأموراً بالعفو والصفح، وأيضاً فإنه كان يعفو عن حقه لمصلحة التأليف وجمع الكلمة، ولئلا ينفر الناس عنه، ولئلا يتحدثوا أنه يقتل أصحابه .. وكل هذا يختص بحياته ﷺ أ هـ .

---

(٣٦) جـ ٥ ص ٦ .
(٣٧) رواه مسلم من حديث جابر .
(٣٨) رواه البخارى ومسلم من حديث عبد الله بن الزبير .
(٣٩) رواه البخارى ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود .
(٤٠) رواه أحمد فى مسنده .